Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على السياق ، فالكلمة لا تحمل معها فقط معناها المعجمى ، بل هالة من المترادفات والمتجانسات . والكلمات لا تكتفى بأن يكون لها معنى فقط بل تثير معانى كلمات تتصل فيها بالصوت أو بالمعنى أو بالاشتقاق ، أو حتى كلمات تعارضها أو تنفيها » (١) .

والدكتور إبراهيم أنيس بالطبع يعنى هنا النظام التجريدى ، لا التعبير الحى وقد اكتسى هيكله العظمى لحمًا ودمًا ، وأصبح ينبض بضربات قلب القصيدة الخاص .

ما معنى أن نقول مثلا : إن « المفعول به » يتقدم على « الفاعل » أو على « الفعل » فى الجملة الشعرية ، أو يكثر فيها بحيث يمثل ملمحا خاصا ؟ هل يعنى هذا أن كل شاعر عليه أن يفعل ذلك ؟ كلا ، بالطبع . هل يعنى هذا أن قارئ الشعر عليه أن يلاحظ ذلك ؟ وماذا تعنى ملاحظته إذا لم يستطع أن يفسّر الجملة الخاصة تفسيرًا يتناسب مع موقعها فى القصيدة ؟ إن قارئ القصيدة يتعامل مع الكلمات الحية التى شغلت مواقع نحوية فى سياق القصيدة ونسيجها الحى وليس مع المواقع النحوية وحدها ، وليس مع الكلمات وحدها . إن الدكتور إبراهيم أنيس يهتم « بالدوافع والاعتبارات » التى تفرق بين نظام النثر ونظام الشعر فى ترتيب الكلمات ويحاول أن يلخصها قائلا : « نخلص من كل ما تقدم إلى أن هناك دوافع واعتبارات فرقت بين نظام النثر ونظام الشعر فى ترتيب الكلمات ، ويمكن تلخيصها فيما يلى :

١ – حرص الشاعر على موسيقى شعره فى الوزن والقافية ، ينحرف به أحيانا إلى نظام غير مألوف فى النثر .

٢ – رغبة الشاعر فى التحلل من كل القيود ونزوعه إلى الحرية ككل فنان يجعله فى بعض الأحيان لا يعبأ بنظام الكلمات على النحو المعهود فى النثر ،

---

(١) نظرية الأدب : ٢٢٥ .